

المصدر : الرياض

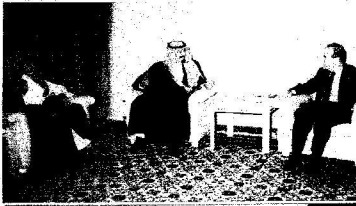
التاريخ : 13-06-2007 العدد : 14233

الصفحات : 59 المسلسل : 274

ملف صحفي

التويجري الإدارة والثقافة في حياته

ملحق خاص بانطباعات المثقفين والسياسيين عن المرحوم عبدالعزيز التويجري



ولي العهد، ووالله انني لأرى فيه مخايل الملك عبدالعزيز رحمه الله، واسع يا رضوان، ما حظي الخولي ومنصور بالمقاربة مع هؤلاء الجند الذين يتحدثون باسم الإسلام والشريعة. وقد نسبت أمين قرأت أن هارون الرشيد الذي كان يجد كلام عثمان المعتزلة غريباً وغير مفهوم رج بهم في السجن. لكن عندما طلب منه قيصر الروم أناساً يحفظونه عن الإسلام، استدعى من المسجونين ثلاثة أرسلهم إلى القسطنطينية؛

وفي العام ١٩٩٨ كنا ستة في مجلسه، وقد قرأنا كتبه الجديدة، وشعره، كان المفروض أن نتناقشه فيها. لكنه بعد ملاحظة تاريخية من أحد الحاضرين، انطلق في حديث «طويل» عن حقبة تأسيس المملكة، والتحديات التي واجهتها وبخاصة في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي. ثم

تنبه إلى طول الاستطرا، فسارع للقول باب: لكل زمان رجاله وتحدياته، وقد تجدون وأنتم محقون أن ما تواجهه أمنا اليوم أكبر وأشرس مما واجهته في مطلع القرن العشرين. لقد كنا على أي حال سراة ليل.. وسارعتا للقول بصوت واحد: لتحكم كتمم على نور.. وثابعت: وليس كما قال الشاعر العربي: لأمر عليهم أن تتم صدوره، وليس عليهم أن تتم عواقبه، بل أردتم بالصدور، الوصول إلى «العواقب»؛

ما رأيت الشيخ التويجري بعد جلسة العام ١٩٩٨، لكنني ظلت أتلقى تحياته إلى ما قبل ثلاث سنوات. رحم الله الشيخ الجليل، فقد كان مشاركاً وشاهداً صادقاً على تلك الحقبة الزاهرة من تاريخ العرب الحديث.



رضوان السيد

سراة الليل.. على نور

« كان من سوء حظي أنني لم أتعرف على الشيخ عبدالعزيز التويجري إلا في جنادرية العام ١٩٩٥. كنت أسمع عنه من قبل من رجال الدولة العرب، لكن أيضاً بل وقيل السياسيين من المثقفين، ومن الشعراء على الخصوص. وكنا حوالي العشرين استقبلنا في بيته، فأقبلنا على إهدائه كتبنا ودواويننا وعندما وصل الدور إلي، قلب كعادته الكتابين اللذين أهديتهما له، ثم اختلف في حديث ما دريت له سبباً إلا فيما بعد عن عبدالله القصيمي، السعودي الشهير بهجائياته التي لم توفر عقائد أو تقاليد. قال الشيخ التويجري: كان الرجل حد العقل،

أما أفكاره وكتابات فحساباته بشأنها أمام الله عن وجل. لكن فيما يتصل بنا فأنا أقول لك إن الرجل ما أخطأ في حق وطنه، ولا في حق أمته. وقد كان يريد للوطن الاستقرار، ولأمة النهوض والأزهار، فالإنسان لا يكره نفسه، بيد أن عقله أبقى تقبل ضجيج الخمسينات والستينات فكانت تلك طريقته في الاحتجاج على الظاهرة الصوتية التي صار إليها العرب. والحديث الطريف الثاني الذي سمعته منه في جنادرية العام ١٩٩٧ جاء على اثر اقبالي أنا ولطفي الخولي وأنيس منصور على الشفاء في مجلسه على حديث الملك (الأمير وقتها) عبدالله بن عبدالعزيز عن الدولة وعلاقتها بالدين والأخلاق في لقاءه بالمثقفين المدعويين للجنادرية. قال الشيخ عبدالعزيز ضاحكاً: ظريف أن يثني التقدميون على كلام